

عصر الامارة الاموية
(١) الامير عبد الرحمن الداخل (١٣٨-١٧٢ هـ)
مؤسس الدولة الاموية

أ- قيام الدولة الاموية وإحيائها في الأندلس سنة ١٣٨ هـ

أدت هزيمة الأمويين علي أيدي العباسيين في معركة الزاب الأعلى (قرب الموصل شمال العراق) الي انهيار الدولة الاموية وسقوطها وخاصة بعد مقتل آخر خلفائهم مروان بن محمد سنة ١٣٢ هـ.

ولم يكتف العباسيون بذلك بل أخذوا يتعقبون أفراد الاسرة الأموية بالتتكيل والقتل ، واشتهر منهم في ذلك عبد الله بن العباسي والي الشام والذي دبر لهم مذبحة رهيبة عندما دعاهم الي وليمة عند نهر أبي فطرس جنوب الشام بعد ان كان قد أعطاهم الأمان فغدر بهم هناك ، وأمر بقتلهم جميعاً ، غير ان قلة من الاسرة الأموية لم يحضروا عند ابي فطرس ونجوا من المذبحة وعلي رأسهم الامير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الذي كان غائباً آنذاك في رحلة صيد فلما علم بما حدث لأفراد اسرته تمكن من التخفي بعيداً عن عيون العباسيين ، وهرب الي فلسطين حيث لحق به هناك مولاه بدر ، ومعه بعض المال الذي يعنيه علي رحلة الهروب من الشام الي المغرب بعيداً عن أعدائه العباسيين .

ولم يلبث عبد الرحمن بن معاوية أن هرب الي مصر ، ومنها الي برقة عندما أدرك ان العباسيين ما زالوا يطاردون أبناء القيروان وكانت آنذاك تحت حكم عبد الرحمن بن حبيب الفهري الذي خشي علي نفوذه من وجود الامير الأموي عبد الرحمن بن معاوية ، فأخذ يعمل علي اعتقاله ، والتخلص منه ، ويؤكد ذلك قول المؤرخ ابن عذاري أن الفهري صار يقتل الواصلين اليه من بني أمية ويأخذ أموالهم ولذا اضطر الامير عبد الرحمن بن معاوية الي الهرب مرة اخري بصحبة مولاه بدر صوب المغرب الأقصى حيث التجأ الي اخواله من قبيلة نفرة البربرية قرب طنجة بعد ان استقر الأمير عبد الرحمن بن معاوية الأموي بالمغرب الأقصى بدأ يتطلع بأنظاره نحو بلاد الأندلس خاصة وأن الاحوال الداخلية فيها كانت سيئة للغاية بسبب الصراع بين العصابات العربية وكان نفوذ يوسف الفهري واليها قد بدأ في الضعف بسبب الفتن والثورات الداخلية ضده وانتشار القحط والمجاعة مما ادي الي تدهور الحالة الاقتصادية في البلاد وعلي هذا قرر الامير عبد الرحمن بن معاوية ان يستغل تلك الاوضاع المواتية في الأندلس لتحقيق أهدافه وطموحاته السياسية بالسيطرة علي الأندلس وإحياء دولة آبائه وأجداده الأمويين (الدولة الأموية) من جديد في أقصى الغرب الاسلامي .

علي أية حال أرسل الأمير عبد الرحمن بن معاوية مولاه بدرًا إلي زعماء وموالي بني أمية وعلي رأسهم عبيد الله بن عثمان - وعرض بذلك إخلاصاً منهم لسادتهم الأمويين ثم اخذ موالي بني أمية بدرًا والتقوا بالصميل بن حاتم زعيم المضرية

(القيسية) في الأندلس وطلبوا منه مساعدة سيدهم الأمير الأموي عبد الرحمن بن معاوية . وقد رحب بهم الصميل في البداية واحسن اليهم وأبدي استعدادة لنصرته وان يزوجه من ابنته ثم لم يلبث ان تراجع عن موقفه ورفض تقديم اي مساعدة لهم خوفاً عليق نفوذه في الأندلس في حالة وصول الأمير عبد الرحمن الي الحكم .

وعلي هذه اتجه بدر وموالي بني أمية الي الحزب الآخر وهم اليمينية (أعداء الصميل ويوسف الفهري والي الأندلس) وهنا أبدي اليمينية ترحيبهم بقدوم عبد الرحمن ، وأعلنوا استعدادهم لمعاونته لتحقيق أهدافه كيداً في المغربة وللتأثر منهم وعقب ذلك عاد بدر الي سيده الأمير عبد الرحمن في المغرب الأقصى وأخبره بما تم الاتفاق عليه في الأندلس وانضمام الموالى الأمويين واليمينية إليه .

وفي تلك الاثناء كان يوسف الفهري والي الأندلس قد ارسل جيوشه الي شمال اسبانيا لمحاربة النصاري الاسبان في منطقتي جليقية والبشكنس ، ومنيت جيوشه بالهزيمة ، في الوقت الذي وصلت اليه الاخبار في قرطبة العاصمة بعبور الأمير عبد الرحمن بن معاوية الي الشاطئ الجنوب للأندلس ونزوله في ساحل ميناء المنكب حيث استقبله هناك موالي بني أمية في غرة ربيع الاول سنة ١٣٨ هـ ، ثم زحف بعد ذلك شمالاً ونزل بحصن طرش بكورة البيرة ، وانضم اليه هناك جماعه من موال الأمويين وعرب الشام وانصاره اليمينية والبربر ، وقام بتنظيم صفوفه ثم واصل الزحف شمالاً نحو العاصمة قرطبة ، وفي طرق مر بكرور (أقاليم) ريه وشذونه شمالاً ثم اشبيلية وكان أهل تلك المناطق يتلقونه بالترحيب والتأييد واعلان الطاعة له وعندما اقترب عبد الرحمن من قرطبة اصبح النهر (نهر قرطبة المعروف بالوادي الكبير) حاجزاً بين جيشه وجيش يوسف الفهري ، وبدأ عبد الرحمن في استخدام أسلوب الحذيقة والمكر بأن أظهر ليوسف الفهري ميله الي الصلح وحقق الدماء خاصة وان اليوم هو الوقوف بعرفة (٩ ذي الحجة سنة ١٣٨ هـ) والمسلمين علي وشك الاحتفال بعيد الاضحى ، وانخدع يوسف الفهري بذلك وبعث الي جيش عبد الرحمن بالطعام ، كما سمح لهم بعبور النهر حيث أعلن عبد الرحمن عن موقفه الراض للصلح الا بعد الاعتراف به اميراً علي الأندلس وعلي هذا دارت المعركة الفاصلة بين الطرفين عند موضع يسمى المصاراة خارج قرطبة ، وانتهت بانتصار ساحق لعبد الرحمن بن معاوية يوم عيد الاضحى ١٠ ذي الحجة سنة ١٣٨ هـ ودخوله العاصمة قرطبة ظافراً فعرف بالداخل ودخل قصر الإمارة بها ، وتمت مبايعة لإمارة ، وبذلك قامت الدولة الأموية في الأندلس .

ب- أهم المشكلات والثورات التي واجهته اثناء حكمه

(١) ثورة يوسف الفهري

عقب هزيمة يوسف الفهري (والي الأندلس السابق) والصميل علي يد جيش الامير عبد الرحمن الداخل في موقعة المصارة قرب قرطبة سنة ١٣٨ هـ ، هربا الي غرناطة التي احتمي بها الفهري وحاصره الامير عبد الرحمن هو وجيشه حصاراً شديداً سنة ١٣٩ هـ ، واضطر الي الاستسلام مقابل الأمان له وللصميل ، فوافق عبد الرحمن علي ذلك ، وأسكنهما في العاصمة قرطبة وأحسن اليهما وكان يستشيرهما في الامور ومنع جنده من اليمنية ان يتعرضوا لأسرة الفهري او امواله وممتلكاته .

وبذلك استقرت الامور للأمير عبد الرحمن غير ان هذا لم يستمر طويلاً اذ سرعان ما اعلن يوسف الفهري الثورة ونقض العهد وهرب من قرطبة في سنة ١٤١ هـ واتجه الي مدينته مارده بغرب الأندلس وانضم اليه هناك انصاره خاصة من البربر وغيرهم وبعد ان رأي كثرة جيشه بدأ في الزحف نحة قرطبة وفي الطريق التقت به قوات الامير عبد الرحمن وانزلت به الهزيمة وتفرق اتباعه عنه بينما هرب الفهري متخفياً نحو طليطلة وانتهي الامر بمقتله علي يد بعض اعوانه سنة ١٤٢ هـ تقريباً للأمير عبد الرحمن ، أما الصميل - حليف يوسف الفهري - فقد سجنه الامير عبد الرحمن متهماً إياه بالتحريض علي الثورة ، ثم امر بقتله عقب ذلك بأن ادخل عليه من خنقه في السجن ، وانتهت اولي المشكلات التي واجهته في بداية حكمه للأندلس .

(٢) ثورة هشام بن عروة الفهري ١٤٤هـ - ١٤٥هـ

عقب مقتل يوسف الفهري أعلن أعوانه من زعماء القيسية ويدعي هشام بن عروة الفهري الثورة في طليطلة أواخر سنة ١٤٤ هـ ووائل سنة ١٤٥ هـ ضد الامير عبد الرحمن واحتمي بمدينته طليطلة التي تشتهر بالحصانة والمناعة ، واستقل بذلك عن الحكومة المركزية بقرطبة فزحف اليه الامير عبد الرحمن علي رأس جيشه ، وحاصره حصاراً شديداً واجبره علي الدخول في الطاعة والخضوع ، ثم عاد الامير بجيشه الي قرطبة ولكنه لم يلبث ان علم بعودة هشام الفهري الي التمرد والعصيان مرة اخري فأرسل الي جيشه بقيادة مولاة بدر ، وتم حصار طليطلة ثانية مما أرق أهلها فاضطروا الي الإتفاق سراً مع قادة جيش الامير عبد الرحمن ثم بمقتضاه اعتقال زعماء الثورة وتسليمهم لجيش الامير مقابل فك الحصار عن مدينة طليطلة ، وارسل زعماء الثورة الي قرطبة حيث امر عبد الرحمن الداخل بقتلهم جميعاً .

(٣) ثورة العلاء بن مغيث الجذامي سنة ١٤٦ هـ

من المشكلات الخطيرة التي تعرض لها الامير عبد الرحمن ثورة العلاء بن مغيث في مدينة باجة بغرب الأندلس سنة ١٤٦ هـ بتحريض من الخليفة العباس أبي جعفر المنصور الذي كان يتطلع الي اعادة الأندلس الي حوزة الخلافة وكان العلاء أحد الزعماء العرب من اليمنية في

باجة الذين التقوا من حوله وهؤلاء اليمنية سخطوا علي الامير عبد الرحمن لمنعهم من القيام بأعمال السلب والنهب في قرطبة عقب هزيمة يوسف الفهري ودعا العلاء الي طاعة الخليفة المنصور العباسي سراً في سنة ١٤٦هـ . (لأنه وعده بولاية الاندلس) ، ورفع الأعلام السوداء (شعار العباسيين) وكثر جنده من اليمنية وشكل خطراً كبيراً علي الدولة الاموية ، وبدأ في الزحف نحو العاصمة قرطبة سنة ١٤٧ هـ حيث اتجه أولاً الي اشبيلية وانضمت اليه جماعات كبيرة من اليمنية وواصل زحفه حتي وصل الي مدينة قرمونة التي تحصن بداخلها الأمير عبد الرحمن الداخل وجيشه وحاصره العلاء بها حصاراً شديداً دون ان ينجح في اقتحام المدينة مما أدى الي تسرب اليأس الي نفوس اتباعه وحدث اضطراب بينهم ووصلت الاخبار بذلك للأمير عبد الرحمن فانتهاز تلك الفرصة وحشد قواته وأثار حماسهم بأن اوقد ناراً ثم أمر بأعمدة سيوف أصحابه فأحرقت وقال لهم أخرجوا معي لهذه الجموع خروج من لا يحدث نفسه بالرجوع ، وامتلل الجند لأوامر قائدهم ثم انقضوا علي جيش العلاء ، ودارت معركة عنيفة بين الطرفين انتهت بهزيمة العلاء ومقتله وغالبية أتباعه وتشتت شمل من ظل حياً منهم وتذكر المصادر التاريخية ان الامير عبد الرحمن ارسل رأس العلاء الي الخليفة العباسي المنصور وكان يحج بمكة آنذاك مع بعض الحجاج الاندلسيين وعندما شاهدها المنصور قال : " إنا لله ! عرضنا بهذا المسكين للقتل ، الحمد لله الذي جعل بيننا وبين هذا الشيطان بحراً " (وهو يقصد الامير عبد الرحمن) وأطلق عليه عقب ذلك " صقر قریش " .

(٤) ثورة اليحصبي بكورة لبلة سنة ١٤٩ هـ

في سنة ١٤٩ هـ اعلن سعيد اليحصبي المعروف بالمطري الثورة في كورة لبلة بغرب الاندلس وانضمت اليه اليمنية حيث انه من زعمائهم وزحف بعد ذلك الي اشبيلية التي استولي عليها بقوته العسكرية ثم تحصن بقلعة قرب اشبيلية وحاصره بها الامير عبد الرحمن واجبره علي الخروج لمحاربه في قواته من اليمنية والبربر (اتباع المطري) وأنزل بهم الامير عبد الرحمن الداخل الهزيمة ، وقتل المطري ومعظم اتباعه .

(٥) ثورة البربر شقيا المكناسي سنة ١٥٢ هـ

أعلن البربر الثورة ضد الامير عبد الرحمن الداخل في سنة ١٥٢ هـ ، وتزعمهم رجل منهم هو شقياً بن عبد الواحد المكناسي الذي لقب نفسه بالفاطمي لادعائه انه من نسل علي بن ابي طالب وزوجته فاطمة الزهراء والتف البربر من حوله في منطقة جبال وسط الاندلس التي عاث فيها فساداً فزحف اليه الامير عبد الرحمن الداخل بجيشه فهرب المكناس الي جبال الوعة فانصرف عنه الامير مما ادي الي ازدياد نفوذه وقوته بتلك المنطقة الجبلية وظل الامير يرسل اليه بالحملاات دون جدوي لاختبائه بالجبال ، ثم نجح الامير عبد الرحمن من اجتذاب بعض البربر وزعمائهم في تلك المنطقة الي جانبه مما اضعف من قوة المكناس وتفرقت كلمة البربر

هناك ، الي ان تمكن قادة جيش الامير عبد الرحمن من استمالة بعض اتباعه فغدروا به وقتلوه سنة ١٦٠ هـ .

(٦) تأمر ثوار اندلسيين وتحالفهم مع قوي خارجية ضد الامير عبد الرحمن

من اخطر المؤامرات التي تعرض لها الأمير عبد الرحمن تلك المؤامرة التي شاركت فيها قوة دخلت متمثلة في بعض الولاة في الاندلس الثائرين من جند الامير عبد الرحمن خاصة من اليمانية ، مثل سليمان الاعرابي والي سرقسطة وحليفه الحسين بن يحيى الانصاري من زعماء المدينة والرماحي والي الجزيرة وساندتهم في ذلك قوي خارجية مثل الخليفة العباس المهدي وشارلمان وامبراطور الفرنجة والفهري المعروف بالصقلي وهو من الزعماء العرب بالمغرب الذين طمعوا في ولاية الاندلس .

وقد اتفق المتآمرون علي ان يعبر الصقلي بأسطوله وجيشه من البربر الي شرق الاندلس ويعلن الولاء للعباسيين (الخليفة المهدي العباسي) ، وفي نفس الوقت يعبر شارلمان بجيشه جبال البرتات ويتجه الي مدينة سرقسطة ليسلمها له واليها الثائر سليمان الاعرابي كما يعلن الرماحس الثورة في الجزيرة الخضراء وبذلك يتم حصار الامير عبد الرحمن من الشمال والجنوب تمهيداً للقضاء عليه .

غير ان تلك المؤامرة لم تنفذ كما خطط لها وبالتالي فشلت في تحقيق أهدافها ذلك ان الصقلي عندما نزل بأسطوله وقواته بساحل كورة تدمير (مرسية بشرق الأندلس سنة ١٦٢ هـ) طلب المساعدة من الاعرابي فلم يسحب له بحجة ان شارلمان لم يصل بعد الي سرقسطة ، وهنا انتهز الامير عبد الرحمن الفرصة واسرع اليه بجيشه واحرق اسطوله وهرب الصقلي الي كورة بلنسية حيث قتل علي يد أحد البربر .

وبعد ذلك اتجه شارلمان بجيشه عبر جبال البرتات نحو سرقسطة لكي يتسلمها من واليها الاعراب تنفيذاً للاتفاق بينهما غير ان اهالي المدينة بزعامة الحسين بن يحيى الانصاري ثاروا ضد الاعراب ورفضوا تسليم مدينتهم لملك فرنجي ، مما ادي الي غضب شارلمان واخذه الاعراب كأسير وحاصره بسرقسطه في نفس الوقت وصلته انباء بحدوث اضطرابات داخلية في بلاده فاضطر الي رفع الحصار والعودة الي بلاد الفرنجة مصطحباً معه الاعراب وعند مرور جيشه بأحد ممرات جبال البرتات (باب الشزري) بجبال البرتات تعرضت مؤخرة جيشه لهجوم قادة انباء الاعراب وحلفاء لهم من قبائل الشكنس الاسبانية وانتهي الهجوم بتحرير الاعرابي من الاسر والقضاء علي مؤخرة جيشه شارلمان بقيادة رولان .

وعقب ذلك استولي الحسين بن يحيى الانصاري علي مقاليد الامور في سرقسطة سنة ١٦٥ هـ فحاصره الامير واضطر الانصاري الي الدخول في الطاعة واعلان الولاء ولكنه لم يلبث ان

تمرد واعلن الثورة من جديد فحاصره الامير من جديد ودخل سرقسطه عنوة وانزل الهزيمة بأتباع الانصاري وقتله ومعظم اتباعه أما الرماحي فعندما سمع بوصول قوات الامير عبد الرحمن علي الجزيرة الخضراء بالهرب بأهله احد المراكب الي المغرب ، ومنها التجأ الي العباسيين في المشرق .

(٧) مؤامرات وثورات أخرى

واجه عبد الرحمن الداخل مؤامرات وثورات اخري في اواخر عهده منها مؤامرة دبرها افراد اسرته ويدعي المغيرة بن الوليد بن معاوية بالاشتراك مع هذيل بن الصميل بن حاتم للقضاء علي الامير عبد الرحمن سنة ١٦٨ هـ غير ان احد اتباعها كشف المؤامرة وابلغها بثورة في طليطلة ثم زحف الي مدينة قسطلقنة بشرق الاندلس فخرج اليه الامير بجيشه وانزل به الهزيمة وقتل معظم اتباعه سنة ١٦٩ هـ بينما فر الناصر محمد بن يوسف الفهري نحو الجبال وباعت ثورته بالفشل ولم يلبث ان توفي الامير عبد الرحمن بعد ذلك بثلاث سنوات أي في سنة ١٧٢ هـ .

ج- بعض مظاهر الحضارة الأندلسية في عهده

رغم ما شهدته عهد الامير عبد الرحمن الداخل من ثورات ومشكلات داخلية الا انه لم يغفل الجوانب الحضارية فكان كما تصفه المصادر التاريخية فصيحاً بليغاً شاعراً وتأثرت الأندلس في عهده بمظاهر الحضارة الشامية ، ولعل هذا يرجع الي مولده ونشأته ببلاد الشام موطن آبائه واجداده الامويين والتي ازدهرت فيها الحضارة في العصر الاموي وعلاوة علي ذلك فإن جند الشام الذين استقروا في الاندلس بعد الفتح نقلوا معهم الكثير من العادات والتقاليد الشامية .

فمن الناحية الادبية : تأثر شعراء الاندلس في تلك الفترة الاولى بشعراء الشام في الالتزام بالوزن والقافية ومن ناحية اخري كانت للأمير عبد الرحمن الداخل عدة اشعر ورسائل وخطب تشبه ما كان لدي أمراء وخلفاء الأمويين في الشام وخاصة رسائله الي عماله (ولاته) بالاقاليم او الثائرين عليه ومن امثلة اشعاره في الحنين الي وطنه الشام :

أيها الراكب الميمم ارضي أقرأ من بعضي السلام لبعضي

إن جسمي كما تراه بأرض وفؤادي ومالكيه بأرض

ومن شعره ايضا عندما شاهد دخله في منية الرصافة بقرطبة أثارت شجونة وتذكر وطنه الشام :

تبددت لنا وسط الرصافة نخلة تتاعت بأرض الغرب عن بلد النخل

فقلت : شبيهي في التغرب والنوي وطول التناهي عن بني وعن اهلي

ومن ناحية تعمير العاصمة قرطبة بالقصور والمساجد والبساتي : فقد اهتم الامير عبد الرحمن بال عمران اهتماماً بالغاً وحرص علي ان تشبه قرطبة عاصمة حكمه مدينة دمشق حاضرة

الأمويين في الشام ولذا اعتني بقصر الإمارة في قرطبة وهو قصر قديم تداولته الملوك والحكام في اسبانيا وتذكر المصادر ان الحكام الامويين اضافوا العديد من المحاسن الي قصر الإمارة وأجروا في المياه العذبة المجلوبة من جبال قرطبة ، وكان يضم البساتين والحدائق الأنيقة .

كذلك اعاد الامير عبد الرحمن بناء جامع قرطبة في سنة ١٦٩ هـ وتأثر في ذلك بمؤتمرات شامية خاصة في زخارفه المعمارية ونظام العقود المزدوجة والسقف ووضع المئذنة ويبدو انه استعان في بنائه ببنائيين شاميين .

وحرص الامير عبد الرحمن ايضا علي بناء القصور الخلوة خارج العاصمة فأقام قصر الرصافة في ضواحي قرطبة تشبهاً برصافة جده وقام ببادية الشام وتذكر المصادر ان قصر الرصافة ابتناه الامير عبد الرحمن في بداية عهده شمال قرطبة لتنزهاته وسكن فيه بعض الفترات للراحة والتمتع بجمال الطبيعة ، بعيداً عن صخب العاصمة قرطبة وازدحامها بالسكان ، فاتخذ بمنيته الرصافه قصراً حسناً واحاطه بالبساتين والحدائق ونقل اليها الغروس واكارم الشجر من كل ناحية وادعها ما كان استجلبه يزيد وسفر مولاه الي الشام من النوي والحبوب الغربية حتي نمت واثمرت بغرائب من الفاكهة انتشرت بعد قليل في كل نواحي الاندلس ومن ذكل الرمان السفري الذي ينتسب الي سفر الكلامي من عرب الشام .

أما من الناحية المذهبية فيذكر استاذنا د. العبادي ان الاندلسيين تأثروا ايضا بأحد المذاهب الفقهية التي ظهرت في الشام وهو مذهب الامام الاوزاعي فقيه الشام المعروف (ت سنة ١٥٧ هـ) وكان فقيهاً مرابطاً في ثغر بيروت في مواجهة الخطر البيزنطي علي السواحل الشامية ولذا اهتم مذهبه بأحكام الحرب والجهاد وهو ما يتناسب مع ظروف اهل الاندلس واهتمامهم في تلك الفترة جيث كانوا في حالة جهاد دائم ضد الامارات الاسبانية والفرنجية في الشمال ولذا كانوا يميلون إلي مذهب الفقيه الأوزاعي ، وقام بنقل مذهبه من الشام بعض الفقهاء الاندلسيين .

(٢) الأمير هشام الرضا ١٧٢ - ١٨٠ هـ

بعد وفاة الامير عبد الرحمن الداخل تولى من بعده ابنه هشام سنة ١٧٢ هـ وقد لقب بالرضا لعدله وصلاحه وفضله فكان كما يصفه المؤرخون خيراً فاضلاً ، جواداً كريماً مع حسن سيره في رعيته .

اولا : أهم المشكلات الداخلية في عهده

١ | مشكلة أخية سليمان

تذكر المصادر التاريخية ان الأمير عبد الرحمن الداخل أسند قبل وفاته ولاية طليطلة لأبنة الاكبر سليمان وولاية ماردة لابنه هشام وعندما حضرته الوفاة كان معه بقصر الامارة بقرطبة ابنه الاصغر عبد الله فأوصاع بأن يصل أولاً من أخويه الي العاصمة قرطبة عليه ان يسلم له الامور ويتولي حكم الاندلس من بعده وكان مما قاله لابنه عبد الله : فإن سبق اليك هشام له فضل دينه وعفافه واجتماع الكلمة عليه وان سبق اليك سليمان فله فضل سنه ونجدته وحب الشاميين له وقد حدث ان وصل هشام من ماردة قبل اخيه سليمان فأستقبله اخوه عبد الله علي مشارف العاصمة قرطبة وبايعه الإمارة الاندلس وادخله مقر الاماره تنفيذاً لوصية والده .

وتذكر المصادر ان اخاه سليمان عندما علم بذلك رفض الاعتراف بالأمر الواقع وعلن التمرد في طليطلة وبايعه أهلها والمناطق المحيطة بها التي اصبحت تحت سيطرته ولم يلبث ان انضم إليهم اخوه عبد الله سنة ١٧٣ هـ ربما لأنه كان يطمع في نفوذ اكبر مما كان عليه ثم زحف سليمان من طليطلة نحو العاصمة قرطبة ولكنه تعرض للهزيمة امام قوات الامير هشام وولي الأديار نحو أقليم تدمير بشرق الأندلس بينما حاصر الأمير هشام طليطلة حصاراً شديداً حوالي شهرين مما أرهاق أهلها ثم عاد الي عاصمته قرطبة حيث لحق به هناك اخوه عبد الله سنة ١٧٤ هـ وطلب الصلح عنه فصالح الامير هشام وعفا عنه ولم يلبث ان انضم اليه سليمان في الصلح وطلب الامان فأمنه الامير هشام بعد ان اشترط عليها الرحيل الي المغرب بعد ان عوضهما مالا جزيلاً وبذلك انتهت مشكلة اخويه .

٢ | الثورة في منطقة الثغر الأعلى

اندلعت عدة ثورات في منطقة الثغر الاعلي ومركزها سرقسطة والمدن المجاورة لها وقد تزعمها بعض الثوار من الزعماء العرب في تلك المنطقة البعيدة عن العاصمة قرطبة (مقر الحكومة المركزية) ففي اقليم طرطوشة اعلن ثورة سعيد بن الحسين الانصاري الذي استولي علي سرقسطة وأثار الفتنة والصراعات القبلية بين العصابات العربية هناك وانتهى الامر بهزيمته ومقتله ولكن الاوضاع لم تستقر في منطقة الثغر الاعلي واذا ثار عقب ذلك ايضا مطروح بن سليمان الاعرابي في برشلونه وزحف الي سرقسطة وسيطر عليها ايضا وعلي مدن

الثغر الاعلى وزاد نفوذه في تلك المنطقة مما شكل تهديداً خطيراً للأمير هشام الرضا غير انه قتل علي يد بعض اتباعه الذين غدروا به اثناء رحلة صيد الي سرقسطة ودخلها دون مقاومة واعاد الامير والهدوء الي تلك المدينة المهمة التي تمثل قاعدة الثغر الاعلى الاندلسي .

| ٣ | ثورة البربر في تاكرنا سنة ١٧٨ هـ

في سنة ١٧٨ أعلن البربر في تاكرنا بجنوب الاندلس الثورة وعاثوا فساداً ونهباً وقتلاً وفي تلك المنطقة المتطرفة البعيدة عن مقر الحكومة الأموية المركزية في قرطبة فأرسل اليهم الامير هشام جيشه الذي أنذرهم في البداية ، وعندما رفضوا الطاعة واستمروا في العصيان والفساد ، قام بمهاجمتهم وانزل بهم الهزيمة وقتل منهم اعداداً كبيرة ونشتت الباقون .

ثانياً : أعماله الإصلاحية ودخول المذهب المالكي في عهده

امتدحت المصادر التاريخية شخصية الامير هشام الرضا وأعماله الإصلاحية في قرطبة وبقية مناطق الاندلس ، فتذكر انه كان حاكماً بالكتاب والسنة محباً لأهل الخير والصلاح ، لم تأخذه في الله لومه لائم ، ولم يتعلق به ظلم ، وانه من محاسن أعماله كثرة الصدقات ، وكان يحب الزكاة من طرقها الشرعية علي كتاب الله وسنته بنبيه صلي الله عليه وسلم ، كما كان يبعث الي الكور اي الاقاليم برجال من أهلي الصلاح والتقوي يسألون الناس عن سره ولاتهم ثم ينصرفون اليه بأخبارهم من اجل الاطمئنان علي الرعية ولكي يحسنوا السيرة فيهم .

كذلك يرجع الفضل في اعادة بناء واصلاح قرطبة علي نهر الوادي الكبير بعد ان اصابها التصدع بسبب السيول وانفق علي ذلك اموالاً كثيرة واشرف علي ذلك بنفسه وعندما انتهى من اصلاحها اشاع بعض الناس في قرطبة بأنه " إنما بناها لقصيدته ونزهته " ، فأنقسم حين بلغه ذلك بألا يجوز عليها الا لغزو او مصلحة للمسلمين وأوفي بما اقسم عليه .